



## التنظيم الإداري في بايلك التيطري خلال العهد العثماني

أ/فائزة بوشيبة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> جامعة الجزائر 2

### 1- مقَدِّمة:

اعتمدت الإدارة العثمانية في الجزائر تنظيما إداريا عرف بنظام البايك، وقد كان بايلك التيطري جزءا من هذا النظام في إطار التقسيم الإداري، ورغم اعتباره أقل قيمة مقارنة ببايلك الشرق والغرب من حيث مداخيله الضرائبية، إلا أنه لا يقل أهمية من الناحية الاستراتيجية باعتباره أقرب بايلك من دار السلطان مقر السلطة المركزية، ففيما تمثل تنظيمها الإداري فيه؟

### 2- الإطار التاريخي والجغرافي للبايلك:

كانت "الجزائر" قبيل العهد العثماني تعاني من التجزؤ والانقسام والتنافس بين الوحدات السياسيّة التي كانت قائمة.<sup>1</sup> وفي مطلع القرن 10هـ/ 16م، تمكن الضعف من تلمسان، وأصبحت غير قادرة على الدفاع عن مدينة المدينة ونواحيها، فرأى سكانها تحويل ولائهم لأمير تنس، "حماد بن عبيد"، وكان من الأمراء

الزبانيين المنشقين عن طاعة سلطان تلمسان<sup>2</sup>. ولما قدم "عروج بربروس"، وإخوانه إلى الحوض الغربي للمتوسط، وذاع صيتهم فيه، استعان بهم الجزائريون ضد الإسبان الذين احتلّوا مواقع عديدة على الساحل الجزائري. وكان المستقرّ الأوّل لأولئك الإخوة في الجزائر هو بلدة جيجل في سنة 920هـ/ 1514م ثم في مدينة الجزائر في 922هـ/ 1516م. ومن هذه الأخيرة أخذ "عروج" في توسيع نفوذه الى ما يليها من المدن، ومنها المدينة التي أقام فيها حامية من العثمانيين، والأندلسيين، وأصبحت بذلك من المدن الخاضعة له، مثل دلس، ومليانة، وشرشال، وتلمسان، وجيجل وغيرها من المدن<sup>3</sup>.

ولما تولى خيرالدين بعد وفاة أخيه، حكم الجزائر، وأصبحت هذه الأخيرة إيالة عثمانية بعد 1518م، قام بدعمها عسكرياً بحصون منتشرة في أهم المواقع منها إقليم التيطري، الذي يمكن اعتباره أوّل إقليم خضع للإدارة العثمانية في الجزائر، وبقي خاضعاً لها الى نهاية الحكم العثماني.

وفي عهد البايلايبي حسن بن خيرالدين (1544م- 1567م) جرى تنظيم بلاد الجزائر الخاضعة للحكم العثماني وتقسيمها إدارياً الى أربع مقاطعات، وهي:

بايلك التيطري، موضوع البحث، والذي سمّي كذلك ببايلك الجنوب، وبايلك الشرق، وبايلك الغرب، ودار السلطان، وهو القسم الواقع في الشمال بين البياليك الثلاثة المذكورة. وقد كان تابعا للإدارة المركزية في مدينة الجزائر، في حين كان كل بايلك تحت حكم باي تابع للسلطة المركزيّة.



ولا يعرف بدقة متى استحدثت بايلك التيطري، حيث يعود تاريخ أقدم وثيقة ذكر فيها بايلك التيطري بهذا الإسم الى سنة 955هـ (1548م)، وهي عبارة عن مرسوم يعفي فيه الباي رجب جماعة "الشرفة" من دفع الغرامة، والضرائب، بتاريخ جمادى الأولى 955 هـ الموافق لفيفري 1548م، وهذه الوثيقة هي التي انطلقت منها الدراسات السابقة الذكر<sup>4</sup>.

وقد كانت عاصمة البايك هي المدينة، التي كانت تعتبر أهم مركز سكاني في الإقليم في تلك الفترة. وكان للباي إقامتان الأولى في المدينة، والثانية في برج سباو<sup>5</sup>.

وفي سنة 1189هـ (1775م)، تاريخ قيام الباشا محمد بن عثمان بإعادة تنظيم الإدارة، والحدود بين دار السلطان و بايلك التيطري و بايلك الشرق، تمّ تقليص حدود بايلك التيطري، التي كانت تصل الى البحر المتوسط من خلال إقليم سباو، وذلك بفصل هذا الإقليم عنه. وهو يضم قبائل سباو، ويسر، وخشنة، ومن هذه الأجزاء شكّل ما عرف بقيادة سباو، التي كان قائدها يتبع مباشرة لإدارة الآغا، لا لباي التيطري<sup>6</sup> ابتداء من 1236هـ 1820م<sup>7</sup>.

أما مدينة المدينة فكان لها وضع خاص، إذ وضع على رأسها حاكم، لا سلطة للباي عليه، بل كان تابعا مباشرة لباشا الجزائر.

وترجع الدراسات سبب إجراء هذا التعديل الإداري الى عدم تحكّم الباي في قبائل البايك الشمالية، وميلها الى التمرّد عليه، مثل قبائل سباو، وخشنة، ويسر، وكذلك القبائل الجنوبية، خاصة قبائل أولاد نايل والأرباع. والفضل المستمر في إخضاعها.

لكن من جهة أخرى يبدو أنّ فصل قيادة سباو عن البايك، كان يهدف الى جعل دار السلطان، تتّصل جغرافيًا مع كل البياليك، فمن الشرق يكون لها حدود مع بايلك الشرق، ومن الجنوب مع بايلك التيطري، ومن الغرب مع بايلك الغرب. كما كان هذا التعديل يهدف أيضا الى تأمين دار السلطان بإحاطتها بقيادات تحت إشراف الأغا عسكريا، في الوقت الذي تعرف فيه الجزائر اهتمامات كثيرة، ومشاكل على الواجهة البحرية، و مستهدفة من الدول الأوروبية وحملاتها، منها حملة أورلى التي كانت في سنة 1189هـ / 1775م، والتي تزامنت مع بداية ولاية الباي مصطفى الوزناجي بن سليمان على بايلك التيطري بحدوده الجديدة<sup>8</sup>، التي بقيت على هذا الحال الى غاية الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1246هـ / 1830م.

أما من الناحية فقد كانت حدود البايك في شكلها النهائي، أي بعد إعادة تنظيمه سنة 1189هـ / 1775 م كما يلي<sup>9</sup> :

- من الشمال الغربي تحده سلسلة الأطلس البليدي، ابتداء من مقطع واد بورومي، عند مواطن قبائل سوماتة، وحجوط، وبني صالح، وبني موسى، وموزايا، وبني سليمان، وبني جعد، وعريب التابعة لدار السلطان .

- أمّا من الشمال الشرقي، فتنتهي حدوده بين جبل ديرة وجبل وتوغة، أين تقيم قبائل بني سليمان، وبني جعد، وعريب، وقبائل وطن يسّر، ووطن حمزة الذي أصبح أيضا تابعا لدار السلطان .

- و من الناحية الغربية يحدّ البايك، مجرى نهر الشلف عند المقطع المعروف بنهر وزل، أين ينعرج داخل المنطقة التلية، ونجد عند هذه الحدود مواطن قبائل أولاد عنتر وأولاد هلال التابعة لبايك الغرب.



- ومن الجنوب تحد البايك سلسلة الأطلس الصحراوي في الجزء المنحصر بين تازة وبوغار من الجنوب الغربي، ونهاية جبل ديرة من الجنوب الشرقي ، + بالإضافة إلى المناطق الصحراوية التي تسكنها القبائل الرحالة، ويتخلل هذا الجزء الجنوبي كتل جبلية أهمها : زكار وسواري.

وانطلاقا من وصف الدكتور "شاو" للمناطق التي زارها في بايك التيطري خلال رحلته في الجزائر، والتي دامت من سنة 1720م الى 1732م، فإن البايك جغرافيا عبارة عن مناطق جبلية تتخللها سهول هي أقرب للهضاب، بحكم إرتفاعها عن مستوى سطح البحر وانحصارها بين سلسلي الأطلس التلي والصحراوي الإلتوائية، كما يظهر من خلال هذا الوصف أن البايك غني بالأودية الفرعية، والينابيع، والعيون، ما جعله يعتمد أساسا على الزراعة في أجزائه الواقعة في الشمال، أما الجزء الجنوبي فينفتح على المناطق الصحراوية التي عادة ما تعتمد على إقامة الواحات وتربية المواشي<sup>10</sup>.

3- إدارة البايك:

يتمثل التنظيم الإداري لبايك التيطري كما أصبحت عليه الأمور في عهد الدايات في ما يلي بداية بـ "الباي" الذي يعتبر قمة الهرم الإداري .

### 3-1- الباي

كان الباي يعين من طرف داي الجزائر، ويكون تركيا أو كرجليا، ومرتبته تأتي بعد مرتبة الأغا<sup>11</sup>، وكانت عاصمته مدينة المديّة

التي يقيم فيها، ولكن لم تكن له أي سلطة عليها، وتدوم مدة حكمه نظريًا ثلاث سنوات<sup>12</sup>، قد تقل وقد تمدد إلى أكثر من ذلك.

ويمثل الباي السلطة العثمانية المركزية في البايك، ولكن رغم ما يمثله سياسيًا وإداريًا، إلا أننا نكاد لا نجد في وثائق الأرشيف التي عدنا إليها<sup>13</sup>، تحديدًا لأسماء البايات و تواريخ تعيينهم، وعلاقتهم بالقبائل التي يشرفون على إدارتها، وبذلك كان من الصعب على الباحثين<sup>14</sup> وضع قائمة مضبوطة، ودراسة زمنية لبايات التيطري .

أ- مهام الباي وصلاحياته: وتتركز على مهمتان أساسيتان:

• المهمة الأمنية:

تتمثل في إبقاء القبائل خاضعة للسلطة العثمانية، و منعها من التمرد، ولذلك يمثل الباي القائد الأعلى للقوات العسكرية النظامية الإنكشارية، وغير النظامية المخزنية في البايك .

وبالتالي فهو المسؤول عن استتباب الأمن في البايك، و ضمان ولاء القبائل التي يشرف عليها من خلال مساعدته، والبحث في القضايا التي تخصها، ومن أجل ذلك كان يجتمع بالقياد و ممثلي القبائل، كل يوم جمعة في حوش الباي بالقرب من المدينة<sup>15</sup> و يقوم بإصدار تعليماته، و الإستماع إلى شكاوي القبائل التي تعتدي على بعضها، أو إذا تعلّق الأمر بحكم الإعدام<sup>16</sup> .

• المهمة الاقتصادية:

وتتمثل في الإشراف على جباية الضرائب في الأراضي التابعة لسلطته، وتسليمها إلى خزينة الدولة من خلال عماية الدنوش الذي يقدمه إما بنفسه أو عن طريق خليفته مرتين كل سنة، على أن يسلمها



بنفسه إلزاميًا كل ثلاث سنوات مع تقريره عن الضرائب المحصّل عليها، وعلى أحوال البايلك ومختلف شؤونه<sup>17(3)</sup>.

وقد كان الباي يتقرب خلال أداء الدنوش عن طريق العوايد و الهدايا من الباشا وأعضاء الديوان والموظفين الكبار<sup>18</sup>، على أمل التثبيت وتجديد مدة ولايته.

وفي هذه الحالة كان يتسلم رموز تعيينه المتمثلة في سيف ذهبي وقفطان مطرز بالذهب، وعند رجوعه يجوب البايلك من أجل جباية الضرائب، وكان يدعّم من الجزائر بمحلّة على رأسها آغا المحلة، تساعده على إنجاز مهمته، وإنزال العقاب بالقبائل العاصية الممتنعة عن دفعها. وكان الباي ينطلق بهذه المحلّة إلى دواخل البايلك من حوش عثمان (1763-1766م)، ثم من جنان الباي بالبرواقية إبتداء من عهد الباي مصطفى الوزناجي (1775 – 1792)<sup>19</sup>.

#### ب - امتيازات الباي:

كان الباي يتمتّع بعدّة امتيازات داخل البايلك مقابل خدماته، حيث كان له الحق في منتوج بعض الأراضي الزراعية، التي تقوم بزراعتها بعض القبائل عن طريق التويّزة<sup>20</sup>، وقد وصلت عدد الزويجة<sup>21</sup> التي كان يستفيد منها بايات التيطري 145 زويجة<sup>22</sup>، وأهمّها موجودة بالبرواقية، وسور الغزلان، وسور سوري، هذا فضلا عن استفادته من بعض الضّرائب التي يدفعها سكّان البايلك مثل العوايد والضيّفة، والخيول، زيادة على المؤونة من الحبوب<sup>23</sup>.

ويمكن أن نلمس حجم هذه الثروة التي يستفيد منها البايات من خلال ممتلكاتهم، حيث تعطينا عمليات الوقف لبعض البايات الواردة في سجلات الأرشيف صورة عنها ونذكر منها:

- وقف لعثمان باي سنة 1150هـ (1737م) يتمثل في جنة بفحص الذراع، وأراضي في تراب أولاد سيدهم وملوان من وطن قبائل بني حسن، وأراضي بوطن قبائل وامري، وفي وقف آخر جميع دياره وجميع أحواشه، وفي وقف آخر جميع أملاكه الموجودة في مليانة<sup>24</sup>.

- وقف مصطفى باي سنة 1199هـ (1784م) المشتمل على داره وطاحونة الماء في المدينة، وحوش ونصف زوجة في واد الكرمة في وطن بني خليل، ثم تعويض هذا الوقف بدارين موجودتين بالمدينة، وفي وقف آخر لجميع جنانه بناحية المدينة<sup>25</sup>.

ولابد من الإشارة إلى أنّ البايات كانوا يلجؤون إلى تحبيس أو وقف أملاكهم على أنفسهم ثم على أولادهم ثم على أحفادهم، فان انقضوا يعود الحبس إلى أوقاف الحرمين الشريفين، ويمكن تفسير ذلك بأن البايات كانوا يؤمنون أنفسهم وعائلاتهم خوفا من موقف الدايات السلبي ضدهم، حيث كثيرا ما كانوا يصدرن قرارات خلع البايات بطريقة إجبارية، بإعطاء أوامره لأغا المحلة بوقف الباي وإلقاء القبض عليه وأحيانا بقتله<sup>26</sup>، وذلك قد يكون للاستفادة من ثرواتهم، واستقدام بايات جدد، يعملون على الحفاظ على مناصبهم بدفع مبالغ أكبر، كما قد يكون ذلك سياسة استعملها الدايات لإجبار البايات على القيام بمهامهم وواجباتهم. ونستدل على ذلك الموقف بقتل أو خلع الكثير من البايات منهم:





- خلع الباي مصطفى الوزناجي في 1792م ثم تعيينه بايا على قسنطينة 1794 م ليقتل بعدها بأمر من الباشا حسن<sup>27</sup>
  - وقف الباي محمد الدبّاح في 1209هـ (1794م) ومصادرة ثروته<sup>28</sup>.
  - خلع الباي إبراهيم بورصلي في 1211هـ (1796م) مع مصادرة ثروته العينية والنقدية منها 7000 دينار من منزله<sup>29</sup>.
  - توقيف سي حسن باي في 1215هـ (1801م) ومصادرة كل أمواله ومجوهراته (ما مجموعه حوالي 111000 دينار و 103500 سلطاني، ومجوهرات زوجته)<sup>30</sup>.
  - قتل حسن باي في 1223هـ (1809م) بعد حكمه لمدة سنوات بأمر من الباشا حاج علي<sup>31</sup>.
  - قتل الباي جعفر بعد فشله في إحدى حملاته على الجنوب سنة 1814 م بأمر من الباشا عمر<sup>32</sup>.
- 2-3- مساعدو الباي:

ويساعد الباي في مهامه عدة موظفين إداريين هم على الترتيب.  
- الخليفة:

كان الخليفة يعين من طرف الداى بعد أن يرشحه الباي، وهو يدفع رسوما لمنصبه، وفي المقابل يحتفظ بنصيب من مصادر القبائل التي يشرف عليها مباشرة<sup>33</sup>.

وهو يعتبر نائب الباي في الإشراف على القبائل، وأهم مهامه، تقديم الدنوش مرتين في السنة للداى نيابة عن الباي، ومرافقة هذا الأخير في محلاته لجمع الضرائب، بالإضافة إلى الإشراف على الضرائب العينية التي تجمع في البرواقية، والتي تدفعها قبائل الصحراء<sup>34</sup>.

- القايد:

يعتبر منصب " القايد " من المناصب الهامة في الهيكلية الإدارية وهو يلي في أهميته، الباي وخليفته، لذلك كان القايد يعين من الأتراك أو الكراغلة<sup>35</sup>، باعتباره منصبا ميدانيا، فهو يمثل الباي على مستوى القبيلة أو العرش، وفي هذا الصدد نسجل تسمية "قايد الوطن" بالنسبة للقبائل المستقرة، و"قايد العرب" بالنسبة للقبائل الأخرى.

وبما أن القايد في هذه الحالة كان يمثل الباي فقد كان يتمتع بنفس سلطته على القبائل التي يشرف عليها، و التي لا تتوقف إلا أمام قرار الباي فقط.

كما أنه يشرف على السوق الأسبوعية التي تعقدها القبائل، ويراقب عملية تقسيم الشيوخ للأراضي الزراعية، وذلك لتنظيم عملية تحديد الضرائب المفروضة على المحصول الزراعي من خلال عدد الزويجة المزروعة، كما أنه يشرف على تنفيذ الأحكام القضائية على الأشخاص، إلا إذا تعلق الأمر بجريمة أو حكم بالإعدام فإنه يحول بحكم السلطة القضائية إلى الباي<sup>36</sup>.

وكان القايد يختار من القبيلة مجموعة الفرسان ينظمها ويقودها تعرف بـ "القوم" أو "زماله القايد"، وهذه المجموعة تعتبر فرقة احتياطية لتدعيم الجيش النظامي عند الضرورة، وهي لا تدفع إلا جزءا من الضرائب المفروضة على بقية أفراد القبيلة أما إقامة القايد فهي في المدن المجاورة للقبائل التي يشرف عليها، أو الأبراج المحصنة، وكان قايد القبائل المجاورة لمدينة المديّة يقيم في المديّة نفسها، وهو ما نلمسه من إحدى الوثائق عن تحبيس لدار القايد بمدينة المديّة سنة 1213هـ

(1798م)<sup>37</sup>.



وهنا لابد من الإشارة الى وجود عدد من الوظائف التي يلقب أصحابه بالقايد غير أنّ سلطتهم ومجال صلاحياتهم كانت محدّدة، نذكر منهم:

- قايد الإبل: وكان هو المشرف على الإبل التابعة للبايلك والقبائل الرعيّة، وكان يراقب دفع ضريبة الإبل بعد تحديده للثروة الإجمالية للقبيلة من الإبل، كما أنه يشرف على الحسابات المتعلقة بها<sup>38</sup>.

- قايد الغنم: كان يشرف على حسابات الغنم وتحديد ثروة القبائل منها:

- قايد الزبل: كان مكلفا بالحفاظ على نظافة المدينة، ويسجل عادة ضمن قائمة الصبايحية.

- قايد العشور<sup>39</sup> الذي كان يشرف على زكاة العشور من الحبوب.

وبالإضافة إلى هؤلاء يساعد الباي بعض الموظفين الذين يقومون بخدمة الباي ومنهم:

- الشواش<sup>كان</sup> عددهم أربعة على رأسهم الباش شاوش، وكانوا في خدمة الباي، وهم يتقدّون أوامره المباشرة.

وكان الشواش يستفيدون من حق استغلال أراضي زراعية، وبعض ثروات البايلك، مثل الخيول، أثناء فترة خدمتهم، غير أنّهم ملزمون بدفع الضرائب الشرعيّة من القمح والشعير<sup>40</sup>.

- السيارة<sup>41</sup>: وعددهم اثنان، وكانوا يمثلون بريد البايلك و يتكفّلون بالمراسلات بين الباي والداي بنوعها المكتوبة والشفويّة، وهم

يتصلون في الجزائر بوكيل الباي لإعطائه الرسائل التي يسلمها إلى الداي، وتتواصل مهمتهم إلى إعادة الرد ونقل أخبار الديوان وقراراته، و القضايا الراهنة إلى الباي.

### 3-3- إدارة مدينة المدية

#### أ - الحاكم :

كانت سلطة باي تيطري تتوقف عند مدينة المدية التي كان يديرها حاكم خاص يعين مباشرة من الجزائر، وكان في الغالب من الأتراك، ورغم أنّ المدن الجزائرية التي كانت تحكم من طرف حاكم خاص بها عديدة، إلا أنّ حاكم المدية كان له وضع خاص، نظرا لسلطته المطلقة في المدينة، واستقلاله عن الباي<sup>42</sup>.

أدى تمتّع الحاكم بهذه السلطة والاستقلال الذاتي في المدية جعل من صلاحيات الباي تتلاشى داخل حدودها، إذ لا يملك هذا الأخير أمرا لا على الحاكم ولا على السكّان فيها، بل إنّ الباي يفقد حتى السلطة على نفسه داخل المدينة، ونجد في الوثائق مثلا على ذلك يتمثل في أن الباي مصطفى قام في سنة 1198هـ (1783م) بعملية تعويض لحبسه المتمثل في حوش وفرد (نصف زوجة) بوادي الكرمة من وطن بني خليل بداريه في المدية نظرا للمنفعة، ولم تثبت صحة تلك العملية إلا بحكم من حاكم مدينة المدية في أواسط صفر 1202هـ (1787م)<sup>43</sup>.

أمّا إذا عدنا إلى مهام الحاكم فهي تتركز على تسيير المدينة إداريًا، فهو يشرف على مراقبة السكّان، ويتّأس السوق العام التي تعقد كل جمعة، والتي كانت تمثل أهمية اجتماعية واقتصادية، كونها تعتبر جمعية عامّة للسكان والوافدين من القبائل الأخرى .



وهو أيضا يشرف على دخول الضرائب الشرعية والمتمثلة في العشور من القمح والشعير من الأعراس المحيطة بمدينة المدية إلى مخزن قصبه المدي.<sup>44</sup>

وفي حين تتعرض الكتابات التاريخية لدنوش الباي كل ثلاث سنوات، وخليفته مرتين كل سنة، وفي مقدمتها مذكرات الزهار<sup>45</sup>، فإن ما يلفت الانتباه هو تعرض الوثائق<sup>46</sup> لدنوش الحاكم الذي يتقدم به إلى الباشا والذي تغفل عن ذكره هذه الكتابات.

ونستدل على ذلك بمقدمة العديد من البيانات الخاصة بالضرائب منها عبارة: "بيان ما يلزم الحاكم حين يدنش للجزائر كل سنة" ومن ذلك الجوز والبيض والعنب والسمن وغيرها.<sup>47</sup>

ونستنتج من ذلك أن حاكم مدينة المدية كان يقوم بأداء الدنوش إلى الجزائر مرة كل سنة وخلال زيارته يمكن أن يجدد في منصبه أو يعزل ويعين حاكم جديد بدلا عنه.

و يساهم في دنوش الحاكم سكان مدينة المدية والعسكريون فيها وبعض الموظفين الرسميين بالإضافة إلى الأعراس المحيطة بالمدينة.

وكان الحاكم أيضا يستفيد من "عوايد" مفروضة على سكان المدينة والقبايل المجاورة والتي تعرف بـ "ضيقة الحاكم" والتي تعني مبيعة هؤلاء، له ومشاركهم في الدنوش الذي يدفعه للجزائر، فهي تدفع حين يتولى مهامه لأول مرة أو تجدد لعهدة أخرى.<sup>48</sup>

#### ب - شيخ البلد:

إن منصب "شيخ البلد" يلي منصب الحاكم مباشرة داخل المدينة، وكان يختار من أعيان مدينة المدية وكانت مهمته مساعدة

الحاكم في القضايا التي تخص سگان المدينة، باعتباره واحدا منهم، وأكثر احتكاكا بهم. خاصة و أن العلاقة بين سگان المدينة ليست اجتماعية فقط، بل حرفية باعتبار أن السگان منظمين في رابطات حرفية أو عرقية على رأسها أمين مثل الحدادين، والبنائين، واليهود<sup>49</sup>، وهؤلاء الأئمة ينظمهم شيخ يشرف على كل حي<sup>50</sup>، والإشراف العام على هذه الجماعات كان بيد شيخ البلد الذي يعتبر أمين الأئمة. وإضافة إلى هذه المهام فإن شيخ البلد يمثل أهل البلد أمام الحاكم و يتكفل بتقديم الضيفة و الدنوش، وما يلزم للعولة السنوية إلى الحاكم بإسمهم .

وعلى خلاف ما ذكره الدكتور سعد الله في دراسته لدفتر محكمة المدينة<sup>51</sup> وهو أن حاكم مدينة المدينة المقصود به رئيس البلدية هو نفسه شيخ البلد، فإن ما جاء من خلال وثائق الأرشيف أن الحاكم و شيخ البلد منصبان مختلفان، وهو ما يفهم من مضمون إحدى الوثائق حيث جاء فيها الاتفاق التالي<sup>52</sup>: " تولى رعاية الدواب... ولم يتعرض له أحد ولم ينزعه أحد سواء الحاكم تبدل أو لم يتبدل إلا إذا تمّ السنة، وهكذا اتفقوا بحضرة شيخ البلد، وشهد على ما ذكر في أواخر صفر 1230 هـ، وكتب عن إذن محمد حاكم المدينة".

كما يتكرر إسم شيخ البلد في قائمة سگان البلد عند دفع حقّ الدنوش، أو الضيفة للحاكم.

ومن شيوخ البلد الذين وردت أسماؤهم في الوثائق<sup>53</sup>: السيد محمد بن ربيعة شيخ البلد حوالي 1181 هـ (1767م)، الشيخ قارة بن زروق، سنة 1221 هـ (1807 م) ويتكرر في إسمه في 1222 هـ أي في عهد سليمان حاكم، الحاج محمد ولد السيد مولود بن النجار شيخ البلد



سنة 1232 هـ (1817م) ويتكرر إسمه سنة 1234هـ، أي عهد الحاكم محمد ثم عثمان بن حسان حاكم .

بينما يذكر أبو القاسم سعد الله من خلال دفتر المحكمة<sup>54</sup>:  
أحمد الشقماقي شيخ البلد في سنة 1240هـ (1823م) والحاج الصوفي سنة 1244هـ (1828م) ثم الحاج أحمد بن الصّحراوي الذي أصبح قاضيا في المدينة في 1249هـ (1833م) .

### ج- ديوان المدينة:

وقد كان الحاكم و شيخ البلد مدعومين بديوان المدينة و الذي كان يتكوّن من ديوان الإنكشاريّة الذي يضمّ قادة الحامية الإنكشاريّة في المدينة برتبة بلوكباشي، وأوضباشي، بالإضافة إلى بيت المالجي، والقاضي والمفتي<sup>55</sup> .

و بالتالي فإن القضايا المتعلقة بالمدينة كانت تناقش وتحلّ من طرف الديوان، ووفق تخصّص أعضائه، وعلاقتهم بالقضية، وهنا تجد الإشارة الي أن الديوان كان يشرك العامة أيضا في حل بعض القضايا، وتسوية شؤونهم إذا تعلق الأمر مباشرة بهم، وفي ذلك مثال، حيث قام الديوان باشتراك جماعة الكوّاشين في تحديد سعر الخبز<sup>56</sup> .

### 3-4- التنظيم الإداري خارج مدينة المدينة:

كان النمط المعيشي خارج مدينة المدينة يعتمد على التجمّع القبلي في قبائل إمّا مستقرّة أو شبه مستقرّة، أو متنقّلة تبعا للإختلاف البيئي، والجدير بالملاحظة أنّ نمط حياتها يختلف من الشمال إلى الجنوب، فالقبائل المستقرّة كانت تسكن المنطقة التليّة، وكانت تعتمد

على الصّناعة و الرّزاعة، وتليها القبائل نصف المستقرّة التي كانت تعتمد على الرّزاعة في مواسم من السنّة في المناطق التليّة .

وفي المواسم الأخرى تعتمد على الرعي و الترحال، ثم القبائل الرّحل التي كانت تعتمد أساسا على الرعي و تربية المواشي والإبل<sup>57</sup>  
أ- التنظيم الداخلي للقبائل:

كانت قبائل البايك تنتظم في "العرش"، وهو مجموعة من القبائل، تنحدر من أصل واحد، ويشتق إسمها من أقوى هذه القبائل . وقد تجتمع مجموعة من القبائل ليس لها قرابة عرقية مكوّنة عرشا واحدا<sup>58</sup>.

ويسكن العرش رقعة جغرافية تعرف بـ "الوطن" وهذه التسمية مرتبطة بالأعراس المستقرّة، وينقسم "الوطن" إلى مجموعة من البلدان أو الزمام<sup>59</sup>، و تنقسم كل "بلاد" إلى عدد من "الدواوير" وكل "دوار" مشكّل من أحد فروع القبيلة، وعادة تكون التسمية حسب القبيلة أو المكان الجغرافي الذي تعيش فيه(مثل: زمام أولاد سعيد بن محمد من وطن ريغة)<sup>60</sup>.

كما نلاحظ أنّ الأراضي التي تدخل ضمن الملكيةّ الجماعيّة للقبيلة كانت تحمل إسم القبيلة، أو إسم الوادي أو الجبل الشهير في المنطقة ، مثل : زمام تحت الكاف ، عين مرجة، بلاد سيدي عيسى... الخ، وهو ما كان يميّز في الغالب أراضي القبائل نصف المستقرّة .





أما القبائل المستقرة، و التي كانت ملكياتها خاصة، فنجد تسمية أراضيها الزراعية نسبة لأصحابها على نحو " بلاد فلان " أو " تراب فلان " .

ويرأس القبيلة "شيخ القبيلة"، وهو يعين من أعيانها، وتمثل مهامه في الاشراف المباشر على ما يتعلّق بالقبيلة و نشاطاتها اليومية، وعلاقتها الداخلية و الخارجية، ومن أهمّها تقسيم أراضي الزراعة بين أفراد القبيلة<sup>61</sup>، أما العرش أو مجموعة القبائل فكان يرأسها " شيخ الشيخ"<sup>62</sup>. وهو عادة شيخ أكبر وأقوى قبيلة في العرش.

ب- التنظيم الإداري للقبائل:

يقسم البايك الايلىك إدارياً إلى أربع قيادات<sup>63</sup> هي على الترتيب :

- قيادة التل الأعلى: وتضمّ القبائل المستقرّة، المحيطة بالمديّة

وهي عرش حسن بن علي، وزرى، هواره، ريغة، وامري ، بني بويعقوب، غريب، حناشة.

- قيادة التل السفلي: وتضمّ معظم القبائل وهي: أولاد دايد ،

عبيد، دواير، أولاد حديم، بني حسن، أولاد سيدي أحمد بن يوسف، ربيع، أولاد علان، تيطري، سوارى، أولاد معروف، دهيمات، مفتاحة، ولاد حمزة

- قيادة ديرة : هذه القيادة تذكرها الوثائق<sup>64</sup> في بيان ضيفة

الآغا تضم القبائل التي تحيط جبل ديرة شرق البايك و مركزها سور الغزلان، وهي: أولاد إدريس، أولاد بركة، أولاد فرحة، أولاد بوعريف، أولاد مريم، الداورة، بني عقبة، أولاد سليم، أولاد عبد الله، أولاد علوش،

مغراوة، أولاد علي بن داود، أولاد سيدي عيسى، أولاد موسى، أولاد سيدي عمور، جواب، أولاد نهار

- قيادة الجنوب: وتضم لقبائل الرحل و كلها تسكن جنوب البايك مثل الأرباع، عبادلة، أولاد نايل، رحمان، زناخرة، موعات، أولاد مختار، عبايزن، أولاد سيدي أحمد، رشايقه، أولاد سيدي عيسى السواقي والأيورك، والأهداب، صحاري، أولاد شعيب، بني بو يعيش، عزيز، حرازية.

كما يمكننا أن نصنف القبائل إداريا حسب علاقة السلطة المركزية والبايلك تجاه البايك حيث يمكن تقسيم القبائل إلى:  
أ- قبائل الرعية:

هي القبائل الخاضعة للباي، وهي جميعا ملزمة بدفع الضرائب حسب ثرواتها الزراعية والحيوانية والحرفية. وبعض هذه القبائل تضم أراضي ملكا للدولة تعرف " بالعزل " وهي الأراضي التي صودرت منها<sup>65</sup>، وضعتها السلطة المركزية تحت مراقبة إقتصادية لخوجة الخيل<sup>66</sup>، مع بقائها تابعة إداريا للباي، وكان يساعده في مهامه في بايلك التيطري "قايد العرب" الذي تذكره الوثائق في محطات عديدة، منها الإشراف على الضرائب حيث نسجل تصفية حسابات ضريبية بين قايد العرب وشيخ قبيلة زناخرة<sup>67</sup>، كما أنه كان ملزما بدفع ضيقة الأغا<sup>68</sup>، ومن ناحية أخرى كان يستفيد من بعض أراضي البايك<sup>69</sup>

وهو ما يعتبر أيضا من مظاهر تقليص و مراقبة صلاحيات الباي داخل البايك، رغم أن أهم مهامه هي المهام الاقتصادية .

ونضيف إليها بعض القبائل الرحل التي كانت تعتمد أساسا على الرعي و التي كان خضوعها المباشر ينقص عكس القبائل المستقرة،



فكثيرا ما تمردت للتخلص من واجباتها الضرائبية، وفي مقدمتها قبائل أولاد نايل، وهو ما أدى إلى تدخّل السلطة لتصبح هذه القبائل ملزمة بدفع ضرائبها مباشرة إلى الجزائر في أواخر العهد العثماني (1233هـ/ 1218م)، مع بقائها إداريا تابعة للبايلك<sup>70</sup>.

#### ب- قبائل المخزن :

هي قبائل محاربة استعانت بها السلطة العثمانية في تثبيت سلطتها خاصة أمام قلة عدد عناصر الجيش النظامي العثماني، وهذه القبائل تمثل قوة احتياطية من الفرسان أو الصبايحية، يستعين بها الجيش داخليا خاصة في جمع الضرائب. والحملات الموجهة ضد القبائل المتمردة، والممتنعة عن دفعها، وهي أيضا بحكم موقعها تساهم في حفظ الأمن وحراسة الطرق المهمة والحصون<sup>71</sup>.

وفي بايلك التيطري قبيلتان مخزنتان متجاورتان وهما :

- قبيلة عبيد التي تقع في الحدود الجنوبية لعرش حسن بن علي<sup>72</sup>.
- قبيلة دواير التي تقع شرق قبيلة عبيد، وتسكن وادي زغوان<sup>73</sup>.

وحتى تضمن السلطة العثمانية ولاء القبائل المخزنية، كان لابد

من إعطائها امتيازات مادية ومعنوية والتي تمثلت أساسا في:

- تسجيل أفرادها فرسان مخزن، ويتلقى كل واحد منهم أثناء الخدمة أجرة جندي برتبة يولداش، كما كانوا معفيين من كل الضرائب ماعدا الزكاة والعشور الذي يتعلق بالأراضي الزراعية خارج أراضيهم<sup>74</sup>.
- كما أن السلطة هي التي كانت المسؤولة عن توفير الأحصنة والأسلحة، مع بقائها ملكا للدولة وفي هذا الصدد نجد في بيان لتسجيل الخيول التي وردت من الجزائر إلى المدية، إرسال خيول إلى بعض

موظفي البايك منهم قائد المخزن<sup>75</sup>، إضافة إلى أنهم كانوا يستفيدون من وسائل العيش اليومية والحبوب اللازمة للزراعة.

وبذلك فهذه القبائل تمثل تجمعا سكانيا له صبغة فلاحية في الحالات العادية أي في حالة السلم<sup>76</sup>. وفي نفس الوقت عسكرية تلعب دورا مدعما للجيش النظامي العثماني، وكانت قدرة التجنيد في مخزن التيطري بحوالي 1200 فارس بالإضافة إلى 600 فارس في الأوقات العادية لحفظ الأمن وحراسة الطرق<sup>77</sup>، زيادة عن مجموعة "فرسان القوم" الذين تقدمهم قبائل الرعية عند الحاجة ويكونون تحت إشراف القائد، وبالتالي كانت قدرة التجنيد في بايلك التيطري مع نهاية القرن الثامن عشر حوالي 5000 جندي<sup>78</sup>.

وكانت إدارة البايك تمثل عند قبائل المخزن "بقايد الزمالة"، حيث يذكر "قائد بلوكباشي" وقائد زمام راس الواد زمالة<sup>79</sup>، وعلى رأس كل قبيلة أغا يدفع للباي عوايد تعيينه<sup>80</sup>.

#### د - القبائل التابعة للأغا:

كانت هناك قبائل تحدّ البايك تابعة لسلطة الأغا هذا بالإضافة إلى ما جرّد منه الباي - كما سبق ذكره - خلال النصف الثاني من القرن 18م، وهي المناطق التي تقع في الأجزاء الشمالية من البايك، والتي وضعت تحت إشراف الأغا، خاصة وأن هذه القبائل محيطة بدار السلطان، ويمكن أن نقول أنها كانت بمثابة الجدار الأمني بين دار السلطان، والقبائل التي تقع خارج حدوده.

وأهمّ هذه المناطق التي اقتطعت من البايك هي:

- إقليم سباو: وأهم أوطانه يسر وخشنة، وأهم قبائله التي تذكرها الوثائق<sup>(1)81</sup> في هذا الإقليم هي: بني معاند، بورياش، أولاد



خلفون، ثابت بن إبراهيم، إبراهيم بن سعيد، أولاد موسى، بني راشد، زاوية سيدي يوسف، زاوية سيدي أحمد بن إبراهيم<sup>82</sup> .  
- وطن حمزة<sup>83</sup>: شرق البايك، وأهم قبائله هي قبيلة عريب  
بالإضافة إلى أولاد علوش، حمامد، أولاد حمزة، دريد ...  
هذا بالإضافة إلى: قبائل موزاية وقبائل بني سليمان<sup>84</sup> .

### الخاتمة:

من خلال ما تقدّم نستنتج أنّ الباي هو الممثل الرّسمي للسلطة والإدارة المركزيّة في البايك وأنّ البايات كانوا يتمتعون باستقلال داخليّ في البايك الذي يشرفون عليه في جميع المجالات خاصّة الإستراتيجية المتمثلة في الإدارة والاقتصاد والأمن.

إلا أنّ سلطة الباي قد تعرّضت للتقليص والمراقبة، فنجد أنّ السلطة المركزيّة قد وضعت الأقاليم الواقعة حول دار السلطان تحت اشراف مباشر للأغا، كما وضعت بعض القبائل وخاصّة القبائل التي تضم أملاكاً للدولة، تحت المراقبة الاقتصادية لخوجة الخيل، وبالتالي يبقى هذا الاستقلال الداخليّ نسبياً ومراقباً من السلطة المركزيّة .

و أكثر من ذلك فقد لاحظنا أعلاه أنّ الباي لم تكن له أيّ سلطة في المدينة عاصمة البايك ومقر إقامته، والتي وضعت تحت إدارة حاكم خاص، وبذلك نستنتج أنّ السلطة المركزيّة كان يمثلها في بايلك التيطري سلطتان إداريتان منفصلتان متكاملتان الأولى في يد الباي وتشمل كل قبائل البايك، والثانية في يد حاكم المدينة، وكانت تشمل مدينة المدينة وجميع سكّانها من الأتراك والأهالي، واليهود، حيث يفقد الباي كل سلطاته فيها، أمّا حاكم المدينة فقد كان يجمع فيها كلّ المهام الإدارية والاجتماعية وحتى الاقتصادية خاصة الاشراف على تحصيل الضرائب في قسبة المدينة.

أنّ السلطة العثمانية المتمثلة في سلطة الباي وحاكم مدينة المدينة داخل بايلك التيطري، لم تغتير من النظام الاجتماعي في البايك، حيث أبقت على النظام القبلي ووضعت القايد الذي كان يمثل الوسيط الإداري بين القبيلة والباي. كما احتفظت بالسلطة السياسية والإدارية



والعسكريّة دون التّدخّل في التسيير الاجتماعي و النشاط الاقتصادي  
للسكّان.

كما أنّ وجود ديوان في المدينة يجمع ممثلين في جميع مجالات  
الحياة اليوميّة، ما يعني وجود تكامل آخر داخل المدينة، يجمع كل  
الشرائح حيث أنّ الحاكم لا يملك الكلمة المطلقة ماعدا الأوامر المتعلقة  
بالسلطة المركزيّة بالجزائر.

## الهوامش:

<sup>1</sup> مولاي بلحميسي: "مدينة المدينة عبر العصور"، في تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدينة، مليانة، إعداد وتعليق عبد الرحمان الجيلالي الجزائر، 1979، ص ص 224 ، 225.

<sup>2</sup> بلحميسي نفسه، ص 325.

<sup>3</sup> Federman (H) et Aucapitaine (H) ," Notice sur l'histoire et l'administration du beylik de Titerie " , in R.A n° 09 ,Alger ,1865, et n°9, Alger , 1867, p280.

Mahfoud Kaddache , L'Algérie durant la période ottomane, office des publications universitaires, Alger 1992, p127.

بلحميسي: المرجع السابق، ص 326.

<sup>4</sup> Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°9, p282.

Mahfoud, op. cit., p127.

بلحميسي : المرجع السابق، ص 327 ..

<sup>5</sup> لا يعرف تاريخ إنشاء الإقامة الثانية لباي التيطري في برج سبواو نكما أنني لم أتوصل الى أي تلميح لذلك

<sup>6</sup> Venture de paradis :Alger au 18 eme siecle ;édité par : E.Fagnan,Alger,1898,p13.

Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°9, p282.

<sup>7</sup> Venture de paradis, op. cit.,p13.

بلحميسي : المرجع السابق، ص 327 .

<sup>8</sup> Venture de paradis, op. cit.,p13

Federan (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°9, pp282-350..

<sup>9</sup> أحمد الشريف الزهار:مذكرات نقيب أشرف الجزائر 1168-1226هـ (1754-1830 م)،

تقديم وتعليق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974 .،

ص 47 .

Shaw (le docteur) , Voyage dans la régence d'Alger , traduit de l'anglais par M<sup>r</sup> Mac Carthy , 2<sup>ème</sup> édition , édition Bouslama ,Tunis, 1980, p316.

<sup>10</sup> Shaw (le docteur), op. cit., p316.





Urbain (Ismael ) , Notice sur Province de Titterie " in Tableau de la situation des établissement Français dans l'Algerie ,1843-1844 , p,397.

Boutin : Reconnaissance de villes , forts et batries d'Alger , publiés par Gabriel Esquer , librairie de la société de l'histoire de France , Paris , p 72

<sup>11</sup> الزهار: المصدر السابق، ص 46.

<sup>12</sup> نفسه : ص 162

<sup>13</sup> الأرشيف الوطني (أ.و)، سلسلة بيت المال والبايلك. (س م ب)، وسلسلة البايلك (س ب)

<sup>14</sup> مثل فيدرمان، وأوكايتان، وفرعون، وأوربان، وغيرهم .

<sup>15</sup> Rozet (M) : Voyage dans la régence d'Alger , (description du pays occupé par l'armée française en Afrique), Tomme 3 , Paris , 1833, t3, p228.

Urbain, op. cit., p393.

و يصف روزي حوش الباي أو المنزل الريفي للباي بالإتساع و إحتوائه على أجنحة، و ساحات و أن جزءا منها خصص لأفراد الإنكشارية .

<sup>16</sup> Rozet, Ibid, p400.

<sup>17</sup> الزهار: المصدر السابق، ص 162 .

<sup>18</sup> نفسه، ص 46 .

Tachrifat : Recueil de note historique sur l'administration de l'ncienne regence d'Alger , traduit par :Devoulx , Alger , 1852 .

<sup>19</sup> Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°9, p301.

<sup>20</sup> التويذة : هي عملية زراعة الأراضي بتطوع القبائل دون أجر .

<sup>21</sup> الزويجة : مساحة من أرض زراعية تتراوح بين 08 و 10 هكتار، سميت كذلك نسبة إلى حراثتها بواسطة زوج من الثيران.

سعيدوني: المرجع السابق، ص 88 .

<sup>22</sup> Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°9, p369.

ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، 1830.1792، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1985، ص92.  
<sup>23</sup> دفتر التشريعات، ص 54 .

وقد حدد دفتر التشريعات عدد خيول الباي بثلاثة خيول، إضافة إلى حصوله شهريا على كمية من الشعير تقدر بـ 30 صاع لخيوله وحيواناته الأخرى.

<sup>24</sup>أ.و/ ر.ع / س م ب / السجل 102.

<sup>25</sup>أ.و/ ر.ع / س م ب / السجل 102 .

س ب / السجل 216

<sup>26</sup>أ.و/ ر.ع / س م ب / السجل 102 .

<sup>27</sup> حمدان بن عثمان خوجة، المرأة، لمحة تاريخية وإحصائية، على إيالة الجزائر، تقديم وتعريب وفهرسة محمد بن عبد الكريم، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1972، ص 115.

Baudicour (Louis) : La guerre et le gouvernement de L'Algerie , Paris , p 277 .

<sup>28</sup> Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°9, p286.

<sup>29</sup> Feraud (ch) : " Ephémérides d'un secrétaire officiel sous la domination Turque à Alger de 1775 à 1805" , in R.A n° 18 ,Alger , 1874, p305.

<sup>30</sup> Ibid.

<sup>31</sup> Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°9, P289.

<sup>32</sup> Ibid,p296.

<sup>33</sup> كان الخليفة يدفع رسوم منصبه في أواخر العهد العثماني 24000 بجة و 07 أحصنة و 80 قلة من السممن

Mahfoud Kaddache : l'Algérie sous les turcs ; maison Tunisienne de l'édition, 1974, p 129

<sup>34</sup> الزهار:المصدر السابق، ص 33.

Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°11, 289.

<sup>35</sup> Boyer (P): la vie quotidienne à Alger à la veille de l'intervention français , imprimerie nationale , Monaco , 1961 , 34.



<sup>36</sup> Claude Bontenis : Manuel des institutions Algériennes de la domination turque à l'indépendance, Tome I : La domination turque et le régime militaire 1518- 1870, édition cajan, 1<sup>er</sup> édition , 1976, p58.

<sup>37</sup>أ.و.رع / س م ب / السجل 102 .

<sup>38</sup>أ.و.رع/ س ب السجل 25

<sup>39</sup> Boyer (P) , op. cit., p34.

<sup>40</sup>أ.و.رع / س م ب / السجل 102.

<sup>41</sup> Boyer (P) , op. cit., p20.

<sup>42</sup> Venture de paradis, op. cit.,p13.

Urbain, op. cit., p398.

<sup>43</sup>أ.و.رع / س م ب / السجل 102 .

<sup>44</sup>أ.و.رع / س م ب / السجل 04 .

<sup>45</sup>الزهار: المرجع السابق، ص ص 36 – 46 .

<sup>46</sup>أ.و.رع / س ب / السجل 40 .

<sup>47</sup>أ.و.رع / س ب / السجل 40 .

<sup>48</sup>أ.و.رع / س ب / السجل 40 .

أ.و.رع / م .و / مجموعة 3190 / 1، وثيقة 459 قائمة الحياك التي دفعها حكام المدينة لدار المارة بين 1160 – 1238 هـ (1707-1824م).

<sup>49</sup>نفسه

أ.و.رع / س م ب / السجل 102 .

<sup>50</sup> Boyer (P) , op. cit., p36.

<sup>51</sup>أبو القاسم سعد الله، " دفتر محكمة المدينة، الجزائر أواخر العهد العثماني، 1821-

1839 م "، مجلة الثقافة، عدد 81، جوان 1984، وزارة الثقافة والسياحة، المؤسسة

الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984، ص 147 .

<sup>52</sup>أ.و.رع / السجل 40 .

<sup>53</sup>أ.و.رع / السجل 40 .

<sup>54</sup>سعد الله: المرجع السابق، ص 147.

أ.و/ر.ع / س ب / السجل 40 .<sup>55</sup>  
نفسه.<sup>56</sup>

أ.و/ر.ع / س ب / السجل 38 و السجل 25.<sup>57</sup>  
س م ب / السجل 04 و السجل 42 .

Urbain, op. cit., p398.

Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°11,  
pp211-217.

أ.و/ر.ع / س م ب / السجل 42 .<sup>58</sup>

مصطلح الزمام في الوثائق مرتبط بالأراضي الزراعية وتعداد الزويجة، و ينسب إلى  
القبيلة التي تملك أو تزرع هذه الأراضي.<sup>59</sup>

<sup>60</sup> Baudicour (Louis) : la guerre et le gouvernement de l'Algérie ,  
Paris, 1853, p271.

<sup>61</sup> Ibid,p272.

أ.و/ر.ع / س ب / السجل 30 .<sup>(62)</sup>  
س ب / السجل 40 .

<sup>63</sup> Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°11,  
pp113-114.

Louis RINN, « Le Royaume d'Alger sous le dernier dey», in  
R.AF., n° 41, 1897, pp. 136-137.

بلحميس : المرجع السابق، ص 329 .

أ.و/ر.ع / س ب / السجل 25 .<sup>64</sup>

سعيدوني : المرجع السابق، ص 91 .<sup>65</sup>

الزهار:المصدر السابق، ص 49 .<sup>66</sup>

Urbain, op. cit., pp406-425.

أ.و/ر.ع / س م ب / السجل 47 .<sup>67</sup>

أ و/س ب / سجل 25 .<sup>68</sup>

أ و/س م ب /السجل 04 .<sup>69</sup>

الدراسة مرفقة بخريطة توضح توزيع القبائل في البايك .<sup>70</sup>

ناصر الدين سعيدوني والشيخ بو عبدلي : الجزائر في التاريخ، "العهد العثماني"، وزارة  
الثقافة والسياحة، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984، ص36 وص109.<sup>71</sup>



<sup>72</sup>Boyer (p) :l'évolution de l'Algerie médiane ,Paris ,1960, p31

<sup>73</sup> Urbain, op. cit., p429

<sup>74</sup> Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°11, p259.

سعيدوني : المرجع السابق، ص 104.

<sup>75</sup>أ.و/ ر.ع / س م ب / السجل 37 و س ب / السجل 38

<sup>76</sup> سعيدوني : المرجع السابق، ص 97

<sup>77</sup>Urbain, op. cit., p499.

<sup>78</sup> Boutin(v) :Reconnaissance des villes ,forts et battries d'Alger,1808, publié par :Gabriel Esquer , Librairie de la société de l'hstoire deFrance , Paris, p49.

<sup>79</sup>أ.و/ر.ع/س م ب/السجل 42 والسجل 47 .

<sup>80</sup> Federman (H) et Aucapitaine (H) , op. cit., in R.AF., n°11, p360.

<sup>81</sup>أ.و/ ر.ع / س م ب / السجل 40 .

<sup>82</sup> Nacerddine Saidouni : l'Algérois Rural à la fin de l'époque ottomane,(1791-1830), Dar el gharb al islami, Beyrouth ,2001 .

<sup>83</sup>أ.و/ ر.ع / س م ب / السجل 40 .

<sup>84</sup>Urbain, op. cit., pp411-431.